

أضواء البيان

@ 292 { لِّمَنَ الْمُؤْمِنُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } وقوله تعالى { وَلِلَّهِ الْمُؤْمِنُ الْيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ } . إلى غير ذلك من الآيات . . . قوله تعالى : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } . إدخال الذين آمنوا وعملوا الصالحات الجنة المذكور هنا وكون الكفار المكذبين بآيات الله لهم العذاب المهين : يتضمن تفصيل حكم الله بينهم في قوله { يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ } وما ذكره هنا من الوعد والوعيد قد بينا الآيات الدالة على معناه مراراً بكثرة ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . . .

قوله تعالى : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية : أن المؤمنين الذين هاجروا في سبيل الله ، ثم قتلوا بأن قتلهم الكفار في الجهاد ، لأن هذا هو الأغلب في قتل من قتل منهم ، أو ماتوا على فرشهم حتف أنفهم في غير جهاد ، أنه تعالى أقسم ليرزقهم رزقاً حسناً وأنه خير الرازقين ، وما تضمنته هذه الآية الكريمة مما ذكرنا جاء مبيناً في غير هذا الموضع . . . أما الذين قتلوا في سبيل الله : فقد بين الله جل وعلا أنه يرزقهم رزقاً حسناً ، وذلك في قوله تعالى { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } ولا شك أن ذلك الذي يرزقهم رزق حسن ، وأما الذين ماتوا في قتال المذكورين في قوله هنا : أو ماتوا ، فقد قال الله فيهم { وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ } ولا شك أن من وقع أجره على الله : أن الله يرزقه الرزق الحسن كما لا يخفى . . .

والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة . . .

وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية طرفاً منها والعلم عند الله تعالى ، وقوله تعالى في هذه الآية { ثُمَّ قُتِلُوا } قرأه ابن عامر بتشديد التاء والباقون بتخفيفها . . . قوله تعالى : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ النَّاسَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ

